مَنْ
وَجبَتْ لَهُمُ الجَنَّةُ
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مقدمة

الحمدُ لله الواحد العظيم الجبَّار القدير القــويَّ القَهَّــار، المُتَعالِي عن أنْ تُدركهُ الخواطر والأبْصار، وَسَمَ كل مخلوقٍ بسِمة الافتقار، وأظْهر آثارَ قدرته بتصريف الليلِ والنهار، يسمعُ أنين المدنف يَشْكو ما به منَ الأضْرار، ويُبْصر دبيبَ النملة السوداء في الليلة الظَّلماء في الغَار، ويعلــم خَفــيَّ الضَّمائر ومكنونَ الأسْرار، أحْمدُه سبحانَه على المَــسَارِّ والمَضَارِّ، ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسولهُ أفضلُ الأنبياء الأطهار، صلَّى الله عليه وعلى أبي بكر رفيقــه في الْغَــار، وعلى عُمرَ قامع الكُفَّار، وعلى عثمانَ شهيد الدَّار، وعلى عليٍّ القائم بالأسْحار، وعلى آله وأصْحابه المهاجرينَ منهم والأنْصار، وسلَّم تسليماً.

أخي في الله ... هل تطمعُ في مغفرة الذنوب والسيئات؟؟ .. هل تطمعُ في زيادة الحسنات ورفع الدرجات؟؟.. هل ترجو رحمة بارى البريات؟؟.. هـــل ترغـــب في دخـــول الجنات؟؟

إن أردت ذلك صدقاً من قلبك، فعملت عملاً من هـــذه الأعمال ابتغاء وجه ربك، لنلـــت المرغـــوب، ولتحقـــق المطلوب، بإذن علام الغيوب.

مَنْ وَجَبَتْ لهم الجَنَّةُ

* مَنْ شهد أن لا إله إلا الله وجبتْ له الجَنَّةُ:

عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْرُجْ فَنَادِ فِي النَّاسِ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: مَا لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَقُلْتُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْرُجْ فَنَادِ فِي النَّاسِ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». قَالَ عُمَرُ: ارْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا عَلَيْهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فَقَالَ: «مَا رَدَّكَ؟» فَأَخْبَرْتُهُ بِقَــوْلِ عُمَــرَ، فَقَــالَ: «صَدَقَ» [١]

وعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَشِّرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " [٢]

قال الشيخ حافظ حكمي في [فَضْلُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَــهَ إِلَّا اللَّهُ] :

وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ الشَّهَادَة ... فَهْيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَة
مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا ... وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا
فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا . يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنَا

---

[١](صحيح: الصحيحة: ١١٣٥)

[٢](صحيح: صحيح الجامع: ٥١٣٥)

"وَقَدْ حَوَتْهُ" أَيْ: جَمَعَتْهُ وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ "لَفْظَةُ الشَّهَادَةِ" أَيْ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "فَهِيَ" أَيْ: هَذِهِ الْكَلِمَةُ "سَبِيلُ الْفَوْزِ" بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ}[1] . "وَ" هِيَ سَبِيلُ "السَّعَادَةِ" فِي الدَّارَيْنِ أَيْ: طَرِيقُهُمَا لا وصول إليها إِلَّا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ بِهَا رُسُلَهُ وَأَنْزَلَ بِهَا كُتُبَهُ، وَلِأَجْلِهَا خُلِقَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَفِي شَأْنِهَا تَكُونُ الشَّقَاوَةُ والسعادة، وبها تؤخذ الْكُتُبُ بِالْيَمِينِ أو الشمال، ويقل الْمِيزَانُ أَوْ يَخِفُّ، وَبِهَا النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ بَعْدَ الْوُرُودِ، وَبِعَدَمِ إِلْتِزَامِهَا الْبَقَاءُ فِي النَّارِ، وَبِهَا أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ، وَعَلَيْهَا الْجَزَاءُ

---

[1] [آلِ عِمْرَانَ: ١٨٥]

وَالْمُحَاسَبَةُ، وَعَنْهَا السُّؤَالُ يَوْمَ التَّلَاق، إِذْ يَقُولُ تَعَالَى: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(١) ، وَقَالَ تَعَالَى: {فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ} (٢) ، فَأَمَّا سُؤَالُهُ تَعَالَى الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ} (٣) وَالْآيَاتُ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَأَمَّا سُؤَالُهُ الْمُرْسَلِينَ فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} (٤) وَغَيْرُ

---

(١) [الْحِجْرِ: ٩٢]

(٢) [الْأَعْرَافِ: ٦]

(٣) [الْقَصَصِ: ٦٥]

(٤) [الْمَائِدَةِ: ١٠٩]

ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَهِيَ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّـهُ -عَـزَّ وَجَلَّ- بِهَا عَلَى عِبَادِهِ أَنْ هَدَاهُمْ إِلَيْهَا؛ وَلِهَذَا ذَكَرَهَا فِي سُورَةِ النَّحْلِ الَّتِي هِيَ سُورَةُ النِّعَمِ، فَقَدَّمَهَا أَوَّلًـا قَبْلَ كُلِّ نِعْمَةٍ، فَقَالَ تَعَالَى: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِـالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} [1] ، وَهِيَ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ وَمِفْتَاحُ دَارِ السَّعَادَةِ، وَهِيَ أَصْلُ الدِّينِ وَأَسَاسُهُ وَرَأْسُ أَمْرِهِ وَسَاقُ شَجَرَتِهِ وَعَمُودُ فُسْطَاطِهِ، وَبَقِيَّةُ أَرْكَانِ الدِّينِ وَفَرَائِضِهِ مُتَفَرِّعَةٌ عَنْهَا، مُتَشَعِّبَةٌ مِنْهَا، مُكَمِّلَاتٌ لَهَـا، مُقَيَّـدَةٌ بِالْتِزَامِ مَعْنَاهَا وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا، فَهِيَ الْعُرْوَةُ الْـوُثْقَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ

---

[1] [النَّحْلِ: ٢]

بِاللَّه فَقَد اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَة الْوُثْقَى لَا انْفصَامَ لَهَا} [١] قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَالضَّحَّاكُ، وَهِيَ الْعَهْدُ الَّذي ذَكَرَ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ– إِذْ يَقُولُ: {لَا يَمْلكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} [٢] قَالَ ذَلكَ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبَّاسٍ –رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: هُوَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْبَرَاءَةُ منَ الْحَوْل وَالْقُوَّة إِلَّا باللَّه، وَأَنْ لَا يَرْجُوَ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. وَهِيَ الْحُسْنَى الَّتي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} [٣] الْآيَات، قَالَهُ أَبُو عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميُّ وَالضَّحَّاكُ وَرَوَاهُ عَطيَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ٣. وَهِيَ

---

[١] [الْبَقَرَة: ٢٥٦]

[٢] [مَرْيَمَ: ٨٧]

[٣] [اللَّيْلِ: ٥–٧]

كَلِمَةُ الْحَقِّ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِذْ يَقُولُ تَعَالَى: {إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [١] قَالَ ذَلِكَ الْبَغَوِيُّ. وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِذْ يَقُولُ: {وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا}[٢] رَوَى ذَلِكَ ابْنُ جَرِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِأَسَانِيدِهِمْ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

وَهِيَ الْقَوْلُ الثَّابِتُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِذْ يَقُولُ تَعَالَى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}[٣] أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

---

(١) [الزُّخْرُف: ٨٦]

(٢) [الْفَتْحِ: ٢٦]

(٣) [إِبْرَاهِيمَ: ٢٧]

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ الْمَضْرُوبَةُ مَثَلًا قَبْلَ ذَلِكَ، إِذْ يَقُولُ تَعَالَى: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} [١] قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [٢] ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، وَفَرْعُهَا الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِي السَّمَاءِ صَاعِدٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَكَذَا قَالَ الضَّحَّاكُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةُ وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ[٣] . وَهِيَ الْحَسَنَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ– إِذْ يَقُولُ:

---

(١) [إِبْرَاهِيمَ: ٢٤]

(٢) (تفسير ابن كثير :٢/ ٥٤٩)

(٣) (تفسير ابن كثير :٢/ ٥٤٩)

{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}[١] . وَقَالَ تَعَالَى: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ} [٢] قَالَ ذَلِكَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ: "هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ وَهِيَ تَمْحُو الذُّنُوبَ وَالْخَطَايَا"[٣] . وَهِيَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِذْ يَقُولُ: {وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [٤] قَالَ ذَلِكَ قَتَادَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ[٥] ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ [١] .

---

(١) [الْأَنْعَامِ: ١٦٠]

(٢) [النَّمْلِ: ٨٩]

(٣) (تفسير ابن جرير :٨/ ١١٠)

(٤) [الرُّومِ: ٢٧]

(٥) (تفسير ابن جرير :٢١/ ٣٨)

وَهِيَ سَبَبُ النَّجَاة كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِم، أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ– سَمِعَ مُؤَذِّنًا يَقُولُ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: "خَرَجْتَ مِنَ النَّار" (٢) وَفِيه عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ– يَقُولُ: "مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْه النَّارَ" (٣) . وَفِي حَدِيث الشَّفَاعَة الْآتي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى: "أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ" . وَهِيَ سَبَبُ دُخُولِ الْجَنَّة، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ =

(١) (تفسير ابن كثير :٣/ ٤٤١)

(٢) (رواه مسلم: ٣٨٢)

(٣) (رواه مسلم: ٢٩)

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: "مَنْ قَالَ: أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّه وَابْنُ أَمَته وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَـقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَاب الْجَنَّة الثَّمَانِيَة شَـاءَ". وَفِي رِوَايَة: "أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ". وَهِيَ أَفْضَلُ مَا ذُكِرَ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ– به وَأَثْقَلُ شَيْءٍ فِي مِيزَان الْعَبْد يَوْمَ الْقِيَامَة، كَمَا فِي الْمُسْنَد عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرٍو –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– عَنِ النَّبِيِّ، صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: "إِنَّ نُوحًا –عَلَيْه السَّلَامُ– قَالَ لِابْنِـه عِنْدَ مَوْته: آمُرُكَ بِلَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَات السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ فِي كِفَّةٍ؛ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ، وَلَـوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ كن حلقة مبهمـة لقصمتهن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"[١] . وَفِيهِ عَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَّ مُوسَى –عَلَيْـهِ الـصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ– قَالَ: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُـوكَ بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ مُوسَى: يَـا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا. قَالَ: يَا مُوسَى قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ. قَالَ: يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ الـسَّبْعَ وَالْأَرَضِـينَ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي فِي كِفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"[٢] . وَفِي التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ

---

(١) (صحيح: الصحيحة: ١٣٤)

(٢) (ضعيف: المجمع ١٠:/ ٨٥، وفي رجال إسناده ضعف)

وَفِي الْمُسْنَد عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن الْعَاص –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوس الْخَلَائِق يَوْمَ الْقِيَامَة فَيَنْشُرُ عَلَيْه تسْعَةً وَتسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ بِطَاقَةً فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذه الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذه السِّجِلَّات؟ فَقَالَ: فَإِنَّكَ لَا تُظْلَمُ قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّة وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّة، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ

اللَّه تَعَالَى شَيْءٍ". قَالَ التِّرْمذيُّ: هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ[١] . وَهِيَ الَّتِي لَا يَحْجُبُهَا شَيْءٌ دُونَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ كَمَا فِي التِّرْمذيِّ عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّه حِجَابٌ حَتَّى تَصِلَ إِلَيْه"[٢] . وَفِيه أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "مَا مِنْ عَبْد قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، إِلَّا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاء حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ"[٣] ، وَهِيَ الْأَمَانُ مِنْ وَحْشَةِ الْقُبُورِ وَهَوْلِ الْحَشْرِ كَمَا فِي الْمُسْنَدِ وَغَيْرِه عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ–

---

(١) (صحيح: المشكاة:٥٥٥٩)

(٢) (ضعيف: رواه الترمذي :٣٥١٨ وضعفه الألباني)

(٣) (حسن: المشكاة: ٢٣١٤)

قَالَ: "لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَلَا فِي نُشُورِهِمْ، وَكَأَنِّي بِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَدْ قَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ، يَقُولُونَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ"(١)

وقال العلامة ابن باز:" كل ذلك مقيد بعد إقامته على المعاصي، فأما إذا أقام على المعاصي فهو تحت مشيئة الله قد يغفر له، وقد يدخل النار بذنوبه التي أصر عليها ولم يتب، حتى إذا طهر ونقي منها أخرج من النار إلى الجنة.

---

(١) (ضعيف: رواه ابن أبي حاتم وابن عدي في الكامل "٤/ ١٥٨٢" وفي سنده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وضعفه الألباني فى ضعيف الجامع:٤٨٩٨)

فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يحذر الاتكال على أحاديث الترغيب والوعد، والإعراض عن أحاديث الوعيد وآيات الوعيد، بل يجب أن يأخذ بهذا وهذا، يجب أن يحذر مما حرمه الله من المعاصي، وأن تكون على باله الأحاديث والآيات التي فيها الوعيد، لمن تعدى حدود الله وانتهك محارمه، ومع ذلك يحسن ظنه بربه ويرجوه ويتذكر وعده بالمغفرة والرحمة لمن يعمل الأعمال الصالحات، فيجمع بين هذا وهذا، بين الرجاء والخوف، فلا يقنط ولا يأمن، وهذا هو طريق أهل العلم والإيمان كما قال جل وعلا عن أنبيائه: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا}[1] أي: رجاء وخوفا {وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}

---

[1] (الأنبياء الآية ٩٠)

[١] وقال سبحانه: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ} [٢] وهكذا أهل الإيمان من أتباع الرسل هم على هذا السبيل يوحدون الله ويخشونه، ويؤدون فرائضه ويدعون محارمه، ويرجونه ويخافونه سبحانه وتعالى" [٣]

وقال العلامة ابن عثيمين: " والشهادة: هي الاعتراف باللسان، والاعتقاد بالقلب، والتصديق بالجوارح، ولهذا لما قال المنافقون للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

[١] (الأنبياء الآية ٩٠)

[٢] (الإسراء الآية ٥٧)

[٣] (مجموع فتاوى ابن باز :٢٦/٨٠-٨١)

{نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ} [١] ، وهذه جملة مؤكدة بثلاث مؤكدات: الشهادة، وإن، واللام، كذبهم الله بقوله: {وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} [٢] ؛ فلم ينفعهم هذا الإقرار باللسان لأنه خال من الاعتقاد بالقلب، وخال من التصديق بالعمل، فلم ينفع؛ فلا تتحقق الشهادة إلا بعقيدة في القلب، واعتراف باللسان، وتصديق بالعمل.

وقوله: «لا إله إلا الله» ، أي: لا معبود على وجه يستحق أن يعبد إلا الله، وهذه الأصنام التي تعبد لا

---

[١] [المنافقون: ١]

[٢] [المنافقون: ١]

تستحق العبادة؛ لأنه ليس فيها من خصائص الألوهية شيء"[١]

* من رَضِي باللَّه رَبًّا وَالْإِسْلَام دينًا وَبمُحَمَّد رَسُولًا:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى الله عَلَيْه وَسلم قَالَ: «من رَضِي باللَّه رَبًّا وَالْإِسْلَام دينًا وَبمُحَمَّد رَسُولًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» . فَعَجبَ لَهَا أَبُو سَعِيد فَقَالَ: أَعدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّه فَأَعَادَهَا عَلَيْه ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بهَا الْعَبْدَ مائَةَ دَرَجَة في الْجَنَّة مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْن كَمَا بَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْض» . قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الْجهَاد في سَبيل الْجهَادُ في سَبيلِ اللَّه الْجهَادُ في سَبيلِ الله» [٢]

---

[١] (مجموع فتاوى ورسائل العثيمين :٩/٥٥)

[٢] (صحيح: رواه مسلم وهو فى المشكاة برقم : ٣٨٥١)

وفي لفظ آخر:" (مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّه رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)[١]

* مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِه فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً»[٢]

قال العلامة ابن عثيمين:" عن معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة إذا بعث الناس فإن المؤذنين يكون لهم ميزة

---

[١] (صحيح :الصحيحة:٣٣٤)

[٢] (صحيح: المشكاة: ٦٧٨)

ليست لغيرهم وهي أنهم أطول الناس أعناقا فيعرفون بذلك تنويها لفضلهم وإظهار لشرفهم لأنهم يؤذنون ويعلنـــون بتكبير الله عز وجل وتوحيده والشهادة لرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة والدعوة إلى الـــصلاة وإلى الفـــلاح يعلنونها من الأماكن العالية ولهذا كان جزاؤهم من جنس العمل أن تعلو رءوسهم وأن تعلو وجهوههم وذلك بإطالة أعناقهم يوم القيامة وهذا يدل على أنه ينبغي للإنسان أن يحرص على أن يكون مؤذنا حتى لو كان في نزهـــة هـــو وأصحابه فإنه ينبغي أن يبادر لذلك وقد ســـبق أن الـــنبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النـــداء ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا وكذلك من فضيلة الأذان ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن الـــنبي صلى الله عليه وسلم أنه ما من إنس ولا جن ولا شـــيء

يسمع صوت المؤذن إلا شهد له بذلك يوم القيامة وهـذا أيضا من فضائل الأذان أن صاحبه يشهد له يوم القيامـة بأنه من المؤذنين تنويها لفضله بيانا لثوابـه فالحاصـل أن الأذان له فضل عظيم وأنه ينبغي للإنسان أن يكون مؤذنا إلا أنه إذا كان هناك مؤذن راتب فإنه لا يحـل لأحـد أن يتجاوزه ويؤذن عنه إلا إذا كان قد وكله أو ما أشبه ذلك يعني لا تظنوا أن الإنسان ينبغي له أن يبـادر للمـسجد ويؤذن قبل المؤذن الراتب لأن هذا عدوان عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجـل الرجـل في سلطانه إلا بإذنه والله الموفق "[1]

---

[1] (شرح رياض الصالحين: ٥/٣٢-٣٣)

* مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسِنِ وُضُوءَهُ ثُمَّ صَلّى رَكْعَتَيْنِ أقبل عَلَيْهِمَا بقَلْبه:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مقبل عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» (صحيح: رواه مسلم وهو فى المشكاة برقم : ٢٨٨)

* مَنْ حَافَظَ على الصلوات الخمس ركوعهنَّ وسجودهنَّ ومواقيتهنَّ وعَلِمَ أنهنَّ حقٌ:

عَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ: رُكُوعِهِنَّ، وَسُجُودِهِنَّ، وَوُضُوئِهِنَّ، وَمَوَاقِيتِهِنَّ، وَعَلِمَ أَنَّهُنَّ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ " أَوْ قَالَ: " وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " (حسن لغيره: صحيح الترغيب: ٣٨١)

* مَنْ أحبَّ سُورةَ الإخلاصِ وقَرَأَها إيماناً واحتساباً:

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، مَوْلَى آلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. فَسَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «وَجَبَتْ»، فَسَأَلْتُهُ: مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: الْجَنَّةُ،

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْه، فَأُبَشِّرَهُ. ثُمَّ فَرِقْتُ أَنْ يَفُوتَنِي الْغَدَاءُ فَآثَرْتُ الْغَدَاءَ. ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الرَّجُـــلِ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ ذَهَبَ.. (صحيح: صحيح الترغيب:١٤٧٨)

ومن فضائل سورة الإخلاص:

– سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم:"قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن" [١]

– سورة الإخلاص حبُّها يُدخل الجنة:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنِّي أُحِبُّ هَذِه السُّورَةَ: (قُلْ هُوَ الله أحد) قَالَ: إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَـــكَ الْجَنَّةَ "[١]

---

[١](صحيح: صحيح الجامع: ٤٤٠٥)

– مَنْ أحبَّ سورة الإخلاص أحبه اللهُ:

عَنْ عَائشَةَ: أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّة وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابه في صلَاتهم فيختم ب (قل هُــوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلكَ للنَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقَالَ: «سَلُوهُ لأَيِّ شَيْء يَصْنَعُ ذَلكَ» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لأَنَّهَا صفة الرَّحْمَن وَأَنا أحب أَن أَقرَأ بهَا فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «أَخْبرُوهُ أَن الله يُحبهُ»[٢]

– مَنْ قرأ سورة الإخلاص عشر مرات بنى الله له قــصرا في الجنة:

=

(١) (صحيح: المشكاة: ٢١٣٠)

(٢) (صحيح: متفق عليه، وهو في المشكاة برقم: ٢١٢٩)

عن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم قال " من قرأ (قل هو الله أحد) حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة " "[١].

– من قرأ سورة الإخلاص والمعوذتين حين يمسى وحـــين يُصبح ثلاث مرات كفاه اللهُ من كل شيء:

عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ خُبيب قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَة مَطَرٍ وَظُلْمَـــة شَديدَة نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ: «قُلْ» . قُلْتُ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: « (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَـــدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُصْبِحُ وَحِينَ تُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»[٢]

---

[١](صحيح: الصحيحة:٥٨٩)

[٢](صحيح: صحيح الجامع:٤٤٠٦-١٥٣٤)

– سورة الإخلاص والمعوذتين ما أنزلت في التوراة و لا في الزبور و لا في الإنجيل و لا في الفرقان مثلهن:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عقبة ألا أعلمك سورا ما أنزلت في التوراة و لا في الزبور و لا في الإنجيل و لا في الفرقان مثلهن ، لا يأتين عليك ليلة إلا قرأهن فيها ، قل { هوالله أحد } و { قل أعوذ برب الفلق } و { قل أعوذ برب الناس }) [1]

* مَنْ قالَ دُعاء سيد الاستغفار صباحاً ومساءً:

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعَتُ أَبُوءُ لَكَ

[1] (صحيح: الصحيحة:٨٩١)

بنعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الـــذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ". قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِه قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (١)

وفي لفظ " لا يقولها أحد حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة" (٢)

قال العلامة ابن عثيمين:" قال سيد الاستغفار يعني أشرف الاستغفار وأفضله أن تقول اللهم أنت ربي وأنـــا عبـــدك خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من

---

(١) (صحيح: رَوَاهُ البُخَارِيّ:٦٣٠٦)

(٢)(صحيح: الصحيحة: ١٧٤٧)

شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها حين يصبح موقنا بها ثم مات من يومه قبل أن يمسي دخل الجنة ومن قالها حين يمسي موقنا بها ثم مات قبل أن يصبح دخل الجنة يقول سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي وأنا عبدك فتقر لله عز وجل بلسانك وبقلبك أن الله هو ربك المالك لك المدبر لأمرك المعتني بحالك وأنت عبده كونا وشرعا عبده كونا يفعل بك ما يشاء إن شاء أمرضك وإن شاء أصحك وإن شاء أغناك وإن شاء أفقرك وإن شاء أضلك وإن شاء هداك حسبما تقتضيه حكمته عز وجل وكذلك أنت عبده شرعا تتعبد له بما أمر تقوم بأوامره وتنتهي عن نواهيه تقر بذلك اللهم أنت ربي وأنا عبدك خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت تقر بأن الله خلقك هو الذي أوجدك

من العدم وأنك على عهده ووعده ما استطعت على عهده لأن كل إنسان قد عاهد الله أن يعمل بما علم وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فمتى أعطاك الله علما فإنه قد عهد إليك أن تعمل بـــه وعلـــى وعدك أي تطبيق وعدك ما وعدت أهل الخير من الخير وما وعدت أهل الشر من الشر ولكن أنا على وعـــدك أي في الخير لأنك في هذه الكلمات تتوسل إلى الله عز وجل أعوذ بك من شر ما صنعت يعني أنت تعوذ بالله من شـــر مـــا صنعت لأن الإنسان يصنع خير فيثاب ويصنع شرا فيعاقب ويصنع الشر فيكون سببا لضلاله كما قال الله تعالى {فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم} فأنت تتعوذ بالله من شر ما صنعت ثم أبوء لك بنعمتك علي يعني أعترف بنعمتك العظيمة الكبيرة التي لا أحـــصيها وأبـــوء

بذنبي أعترف به فاغفر لي هذا الذنب إنك أنـــت الغفـــور الرحيم فاحرص على حفظ هذا الدعاء وحـــافظ عليـــه صباحا ومساء إن مت من يومك فأنت من أهل الجنة وإن مت من ليلتك فأنت من أهل الجنة"[١]

* مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَات، يُؤْوِيهِنَّ، ويكفيهن، ويرحمهن:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم قَالَ: "مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَات، يُـــؤْوِيهِنَّ، ويكفيهن، ويرحمهن، فقد وجبت لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ". فَقَـــالَ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْقَوْمِ: وَثِنْتَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: "وَثِنْتَيْنِ"[٢]

---

[١](شرح رياض الصالحين:٦/٧١٧-٧١٨)

[٢](حسن: الصحيحة: ١٠٢٧)

قال العلامة ابن باز:" وهذا يدل على فضل الإحسان إلى البنات والقيام بشئونهن؛ رغبة فيما عند الله عز وجل فإن ذلك من أسباب دخول الجنة والسلامة من النار.

ويرجى لمن عال غير البنات من الأخوات والعمات والخالات وغيرهن من ذوي الحاجة فأحسن إليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن أن يحصل له من الأجر مثل ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حق من عال ثلاث بنات وفضل الله واسع ورحمته عظيمة، وهكذا من عال واحدة أو اثنتين من البنات أو غيرهن فأحسن إليهن يرجى له الأجر العظيم والثواب الجزيل، كما يدل على ذلك عموم الآيات والأحاديث في الإحسان إلى الفقير والمساكين من الأقارب وغيرهم، وإذا كان هذا الفضل في الإحسان إلى البنات فالإحسان إلى الأبوين أو أحدهما أو الأجداد أو

الجدات أعظم وأكثر أجرا؛ لعظم حق الوالدين ووجـــوب برهما والإحسان إليهما، ولا فرق في ذلك بين كون المحسن أبا أو أما أو غيرهما؛ لأن الحكم مناط بالعمـــل. والله ولي التوفيق"[١]

قال العلامة ابن عثيمين:" أما هذا الحديث ففيه فضل عول الإنسان للبنات، وذلك أن البنت قاصرة ضعيفة مهينـــة، والغالب أن أهلها لا يأبهون بها، ولا يهتمون بها، فلـــذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من عال جاريتين حـــتى تبلغا؛ جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين)) وضم إصـــبعيه: السبابة والوسطى، والمعنى أنه يكون رفيقـــاً لرســـول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة إذا عال الجـــارتين؛ يعـــني الأنثيين من بنات أو أخوات أو غيرهما، أي أنه يكون مـــع

---

[١](مجموع فتاوى ابن باز:٢٥/٣٦٥)

النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، وقرن بين إصبعيه عليه الصلاة والسلام.

والعول في الغالب يكون بالقيام بمئونة البدن؛ من الكسوة والطعام والشراب والسكن والفراش ونحو ذلك، وكذلك يكون في غذاء الروح؛ بالتعليم والتهذيب والتوجيه والأمر بالخير والنهي عن الشر وما إلى ذلك"[١]

---

[١] (شرح رياض الصالحين:٣/١٠٥-١٠٦)

* مَنْ ضَمَّ يتيماً لَهُ أو لغيره حتى يُغنيَهُ اللهُ عَنْهُ:

عن عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ ضَمَّ يتيماً لَهُ أو لِغيرِه حـــتى يُغنِيَهُ اللهُ عَنْهُ وجبتْ لهُ الجنةُ" (١)

وقال العلامة ابن عثيمين:" وفي هذا حث على كفالة اليتيم، وكفالة اليتيم هي القيام بما يصلحه في دينه ودنيـــاه؛ بمـــا يصلحه في دينه من التربية والتوجيه والتعليم ومـــا أشـــبه ذلك، وما يصلحه في دنياه من الطعام والشراب والمسكن. واليتيم حده البلوغ، فإذا بلغ الصبي؛ زال عنه اليتم، وإذا كان قبل البلوغ فهو يتيم؛ هذا إن مات أبـــوه، وأمـــا إذا ماتت أمه دون أبيه فإنه ليس بيتيم " (٢)

---

(١) (صحيح: الصحيحة: ٢٨٨٢)

(٢) (شرح رياض الصالحين:٣/٩٧)

" وكفالة اليتيم تكون بضم اليتيم إلى حِجر كافله أي ضمه إلى أسرته فينفق عليه ويقوم على تربيته وتأديبه حتى يبلغ لأنه لا يتم بعد الإحتلام والبلوغ. وهذه الكفالة هي أعلى درجات كفالة اليتيم حيث إن الكافل يعامل اليتيم معاملة أولاده في الإنفاق والإحسان والتربية وغير ذلك. وهذه الكفالة كانت الغالبة في عصر الصحابة كما تبين لي من استقراء الأحاديث الواردة في كفالة الأيتام فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يضمون الأيتام إلى أسرهم ومن الأمثلة الواضحة على ذلك حديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت: قال رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن) قالت: فرجعت إلى عبد الله فقلت: إنك رجل خفيف ذات اليد وإن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قد أمرنا بالصدقة

فإته فاسأله فإن كان ذلك يجزي عـــني وإلا صـــرفتها إلى غيركم قالت: فقال لي عبد الله: بل ائتيه أنـــت قالـــت: فانطلقت فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حاجتي حاجتها قالت: وكـــان رســـول الله– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قد ألقيت عليه المهابة قالت: فخرج علينا بلال فقلنا له: ائت رسول الله – صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك أتجزيء الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ولا تخبره من نحن قالت: فدخل بلال على رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فسأله فقال له رسول الله – صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: من هما؟ فقال: امرأة من الأنصار وزينب. فقال رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: أي الزيانب؟ من هما؟ قال: امرأة عبد الله فقال له رسول الله – صَـــلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة)[١] والشاهد في الحديث: (وعلى أيتام في حجورهما).

وعن عمارة بن عمير عن عمته أنها سألت عائشة رضي الله عنها: في حجري يتيم أفآكل من ماله؟ فقالت: قال رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (إن من أطيب ما أكل الرجل من كسبه وولده من كسبه)[٢]

وتكون كفالة اليتيم أيضاً بالإنفاق عليه مع عدم ضمه إلى الكافل كما هو حال كثير من أهل الخير الذين يدفعون مبلغاً من المال لكفالة يتيم يعيش في جمعية خيرية أو يعيش مع أمه أو نحو ذلك فهذه الكفالة أدنى درجة من الأولى ومن يدفع المال للجمعيات الخيرية التي تعنى بالأيتام يعتبر

---

[١](صحيح: متفق عليه وهو في المشكاة برقم: ١٩٣٤)

[٢](صحيح: صحيح الجامع: ٢٢٠٨)

حقيقة كافلاً لليتيم وهو داخل إن شاء الله تعالى في قـــول النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا). قال الإمام النووي: [قوله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهـــاتين في الجنـــة) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه، أو من مال اليتيم بولاية شرعية. وأما قوله: وله أو لغـــيره فالذي له أن يكون قريباً له كجده وأمه وجدتـــه وأخيـــه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم مـــن أقاربـــه، والذي لغيره أن يكون أجنبياً] [١]

وكفالة اليتيم المالية تقدر حسب مستوى المعيشة في بلـــد اليتيم المكفول بحيث تشمل حاجات اليتيم الأساسية دون

---

[١] (شرح النووي على صحيح مسلم ٥/ ٤٠٨)

الكمالية فينبغي أن يتوفر لليتيم المأكل والمشرب والملـــبس والمسكن والتعليم بحيث يعيش اليتيم حياة كريمة ولا يشعر بفرق بينه وبين أقرانه ممن ليسوا بأيتام." [١]

---

[١] (فتاوى يسألونك: ٧/٢٣٠-٢٣١)

* مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّه فَوَاقَ نَاقَة:

عَن معاذ بن جبلٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّه فَوَاقَ نَاقَـة فَقَـدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّه أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَة كَأَغْزَرِ مَـا كَانَـتْ لَوْنُهَـا الزَّعْفَرَانُ وَرِيحُهَا الْمِسْكُ وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَـبِيلِ اللَّه فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ»[1]

قال العلامة ابن عثيمين: " من فضل الجهاد في سبيل الله: أن الإنسان إذا قتل شهيدا فإنه يأتي يوم القيامة وجرحـه يدمي اللون لون الدم والريح ريح المسك يشهده الأولون والآخرون من هذه الأمة وغيرها بل ويشهده الملائكـة في

---

[1] (صحيح: المشكاة: ٣٨٢٥)

ذلك اليوم المشهود وهذا يوجب لـــه الرفعـــة في الـــدنيا والآخرة.

ومنها أن من قاتل (فواق ناقة) وهو ما بين الحلبتين فإنـــه تجب له الجنة فإذا شهد الصف ولو بهذا المقدار يقاتـــل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فإنها تجب له الجنة."[١]

---

[١] (شرح رياض الصالحين:٥/٣٦٠)

* مَنْ أثكلَ ثلاثةً منْ صُلبِه في سبيل الله فاحتسبهم علـــى الله:

عن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أثكلَ ثلاثةً منْ صُـــلبِه في سبيل الله فاحتسبهم على الله وجبتْ له الجنةُ» [١]

قال العلامة ابن عثيمين:" الإنسان إذا مات له أولاد صغار لم يبلغوا الحنث يعني لم يبلغوا فإنهم يكونون له سترا مـــن النار بفضل رحمته إياهم لأن هؤلاء الأولاد الصغار هم محل الرحمة فالأولاد إذا كبروا استقلوا بأنفسهم ولم يكن عنـــد والدهم من الرحمة لهم كالرحمة التي عنده للأولاد الـــصغار وإذا كان له أولاد صغار وماتوا واحتسب الأجر مـــن الله وهم ثلاثة فإنهم يكونون له سترا من النار فلا تمسهم النار

---

[١] (صحيح: الصحيحة: ٢٢٩٦)

إلا تحلة القسم يريد ب تحلة القسم قوله تعالى وإن مـــنكم إلا واردها كان على ربك حتما"[١]

---

[١] (شرح رياض الصالحين: ٤/٥٧٥)

* مَنْ مَاتَ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا :

عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الْأَسَدِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " النَّاسُ أَرْبَعَةٌ، وَالْأَعْمَالُ سِتَّةٌ، فَالنَّاسُ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمُوَسَّعٌ لَهُ فِي الدُّنْيَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَشَقِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَالْأَعْمَالُ مُوجِبَتَانِ، وَمِثْلٌ بِمِثْلٍ، وَعَشْرَةُ أَضْعَافٍ، وَسَبْعُ مِائَةِ ضِعْفٍ. فَالْمُوجِبَتَانِ: مَنْ مَاتَ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ مَاتَ كَافِرًا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، فَعَلِمَ اللهُ أَنَّهُ قَدْ أَشْعَرَهَا قَلْبَهُ، وَحَرَصَ عَلَيْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، وَمَنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَلَمْ تُضَاعَفْ عَلَيْهِ، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً كَانَتْ لَهُ بِعَشْرِ

أَمْثَالِهَا، وَمَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَتْ لَهُ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ " [١]

قال العلامة ابن باز:" من مات على التوحيد لا يشرك بالله شيئا فإنه من أهل الجنة وإن زنى وإن سرق، وهكذا لو فعل معاصي أخرى كالعقوق والربا وشهادة الزور ونحو ذلك، فإن العاصي تحت مشيئة الله إن شاء ربنا غفر له، وإن شاء عذبه على قدر معاصيه إذا مات غير تائب، ولو دخل النار وعذب فيها فإنه لا يخلد، بل سوف يخرج منها إلى الجنة بعد التطهير والتمحيص" [٢]

---

[١] (صحيح: الصحيحة: ٢٦٠٤)

[٢] (فتاوى نور على الدرب لابن باز: ٥١/٦)

* مَنْ شَهِدَ لَهُ ثلاثةٌ أو اثنان بخيرٍ:

عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَمَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، فَقُلْتُ لِعُمَرَ وَمَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: أَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةٌ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ»، قَالَ: قُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ»، قَالَ: وَلَمْ نَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الوَاحِدِ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، " وَأَبُو الأَسْوَدِ الدِّيلِيُّ: اسْمُهُ ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ " [1]

قال العلامة ابن عثيمين:" وقد تنازل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن ذكر من شهد له اثنان بخير كان من أهل الجنة ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أننا لا نشهد لأحد

---

[1] (صحيح: صحيح الجامع: ١٠٦٩٨)

بجنة أو نار إلا من يشهد له النبي صلى الله عليه وسلم فنشهد لمن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ونشهد بالنار لمن شهد له بالنار فمثال من شهد له بالجنة الخلفاء الأربعة (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي) وكذلك بقية العشرة المبشرين بالجنة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة والزبير بن العوام في الجنة هؤلاء عشرة جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم جميعا من أهل الجنة وعكاشة بن المحصن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يدخل من هذه الأمة سبعون ألفا بلا حساب أو عذاب قال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت منهم فقال

آخر يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: سبقك بها عكاشة[١] » [٢]

* مَنْ أَثْنَي عَلَيْهِ المسلمُونَ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك، قَالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْـــرًا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجَبَـــتْ، وَجَبَـــتْ، وَجَبَتْ»، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ»، قَالَ عُمَـــرُ: فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، مُرَّ بِجَنَازَةٍ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ، فَقُلْتَ: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ»، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ، فَقُلْتَ: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ»؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّـــةُ،

---

[١] (صحيح: متفق عليه وهو في المشكاة برقم: ٥٢٩٦)

[٢] (شرح رياض الصالحين: ٤/٥٧١-٥٧٢)

وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ»[١]

قال العلامة المناوى:" قال بعض الشراح: والمراد شهادة الصحابة وغيرهم ممن كان بصفتهم لا شهادة الفسقة لأنهم قد يثنون على من هو مثلهم ولا شهادة من بينه وبين الميت عداوة لأن شهادة العدو لا تقبل وقيل: معنى الخبر إن الثناء بالخير ممن أثنى عليه أهل الفضل وطابق الواقع فهو من أهل الجنة وإن لم يطابق الواقع فلا وكذا عكسه قال النووي: والصحيح أنه على عمومه وأن من مات فألهم الناس الثناء عليه بخير فهو من أهل الجنة"[٢]

---

(١) (صحيح: رواه مسلم وهو في صحيح الجامع برقم: ٥٩٥٠)

(٢) (فيض القدير: ٢٨/٦)

* مَنْ شَهِدَ بدراً:

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْر والمقداد – وَفِي رِوَايَة: أَبَا مَرْثَد بَدَلَ الْمِقْدَاد – فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوا مِنْهَا» فَانْطَلَقْنَا تَتَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذا نَحن بِالظَّعِينَة قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَاب قَالَت: مَا معي كِتَاب. فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِه النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَإِذَا فِيه: مِنْ حَاطِب بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمَرَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه

لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَـــمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ مَنْ مَعَك من الْمُهَاجِرِين مـــن لَهُم قَرَابَات يَحْمُونَ بِهَا أَمْوَالهم وأهليهم بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ كفرا وَلَا ارْتِدَادًا عَن دِينِي وَلَا رضى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ» فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّـــه أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّـــهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُم فقد وَجَبت لكم الجنةُ " وَفِي رِوَايَة فقد غَفَرْتُ لَكُمْ» فَأَنْزَلَ اللَّـــهُ

تَعَالَى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ][1] .

---

[1] (صحيح: مُتَّفق عَلَيْهِ وهو في المشكاة برقم: ٦٢٢٥)

وقال ابن القيم رحمه الله

يا سلعة الرحمن لست رخيصةً ... بل أنت غاليةً على الكسلان
يا سلعة الرحمن ليس يناها ... بالألف إلا واحداً لا اثنان
يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها ... إلا أولو التقوى مع الإيمان
يا سلعة الرحمن سوقك كاسدٌ ... بين الأراذل سفلة الحيوان
يا سلعة الرحمن أين المشتري ... فلقد عُرِضْتِ بأيسر الأثمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطبٍ ... فالمهر قبل الموت ذو إمكان
يا سلعة الرحمن كيف تصبَّرَ ... الخطَّابُ عنك وهم ذوو إيمان
يا سلعة الرحمن لولا أنها ... حجبت بكل مكاره الإنسان
ما كان عنها قطُّ من متخلفٍ ... وتعطلت دار الجزاء الثاني
لكنها حجبت بكل كريهةٍ ... ليُصد عنها المبطل المتواني
وتنالها الهمم التي تسموا إلى ... ذرر العلى بمشيئة الرحمن

وأخيرا

إن أردت أن تحظى بمضاعفة هذه الأجور والحسنات فتذكر قول سيد البريات : ((من دل على خير فله مثل أجر فاعله))[١]

فطوبى لكل من دلّ على هذا الخير واتقاه، سواء بكلمة أو موعظة ابتغي بها وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمة الإسلامية، ويكفيه وعد سيد البرية :

---

[١] [رواه مسلم]

((نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلّغه كما سمعه، فرُبَّ مبلغ أوعى من سامع))[١]

كتبه

الفقير إلى عفو ربه الرحمن

أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى

Dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

---

[١] [صحيح الجامع : ٦٧٦٤]

الفهرس

مقدمة ١

مقدمة ٢

مَنْ وَجَبَتْ لهم الجَنَّةُ ٤

* مَنْ شهد أن لا إله إلا الله وجبتْ له الجَنَّةُ: ٤

* من رَضِي بِاللَّه رَبًّا وَالْإِسْلَام دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا: ٢٢

* مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً: ٢٣

* مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسِنْ وُضُوءَهُ ثُمَّ صَلّى رَكْعَتَيْنِ أقبل عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ: ٢٦

* مَنْ حَافَظَ على الصلواتِ الخمسِ ركوعهنَّ وسجودهنَّ ومواقيتهنَّ وعَلِمَ أنهنَّ حقٌ: ٢٧

* مَنْ أحبَّ سُورةَ الإخلاصِ وقَرَأَها إيماناً واحتساباً: ٢٧

* مَنْ قالَ دُعاء سيد الاستغفار صباحاً ومساءً: ٣١

* مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، يُؤْوِيهِنَّ، ويكفيهن، ويرحمهن: ٣٥

* مَنْ ضَمَّ يتيماً لَهُ أو لِغيرِه حتى يُغنِيَهُ اللهُ عَنْهُ: ٣٩

* مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقَ نَاقَةٍ: ٤٥
* مَنْ أثكلَ ثلاثةً مِنْ صُلبِه في سبيل الله فاحتسبهم على الله: ٤٧
* مَنْ مَاتَ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا : ٤٩
* مَنْ شَهِدَ لَهُ ثلاثةٌ أو اثنان بخيرٍ: ٥١
* مَنْ أَثْنَي عَلَيْهِ المسلمُونَ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ: ٥٣
* مَنْ شَهِدَ بدراً: ٥٥
وأخيرا ٥٩
الفهرس ٦١